«الوفاق الوطني»، رامي الحمدالله، أمس، اجتماعاً لما تسمّى «لجنة خلية الأزمة»، وذلك «لإعداد خطط لمواجهة المخاطر والتحديات... على المستويين الداخلي والخارجي». ويأتي ذلك بعد يوم واحد من اجتماع عقده رئيس السلطة محمود عباس لقيادة حركة «فتح» في رام الله، والذي نتج منه مواصلة تهديد السلطة بإجراءات «أكثر شدة» بحق غزة. وكانت «خلية الأزمة» قد تقرر تشكيلها في مطلع الشهر الجاري برئاسة الحمدالله وعضوية عدد محدد من الوزراء. في المقابل، كان رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» في غزة، يحيى السنوار، قد اجتمع أول من أمس مع كل من عضو المكتب السياسي لـ«حركة الجهاد الإسلامي» محمد الهندي، وعضو المكتب السياسي لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» جميل مزهر، كلّ على حدة. ووفق التصريحات الرسمية، قال المجتمعون إنهم اتفقوا على «مواصلة العمل المشترك وتطويره واستمرار المشاورات»، فيما يبدو أن الاجتماعات تتعلق بملف إدارة غزة خلال المرحلة المقبلة، خاصة أن الوفد الذي يزور القاهرة يمثل للمرة الأولى غالبية الفصائل، بعدما كانت الزيارات السابقة مقتصرة على «حماس» و«الجهاد الإسلامي» بصورة منفردة.

إلى ذلك، هدّدت «الهيئة القيادية لأسرى حركة الجهاد الإسلامي» بخطوات احتجاجية بعد نقض الاحتلال تفاهمات جرت قبل شهرين مع الهيئة لإخراج الأسرى المعزولين، علماً بأن الأسرى كانوا قد أضربوا عن الطعام لـ41 يوماً، لكن إدارة السجون لم تُلغِ الإجراءات القمعية كما كان متفقاً عليه.

(الأخبار)

مقالة تحليلية

زيارة ولد الشيخ هي الثالثة لطهران منذ بدء العدوان على اليمن (أرشيف)

السعودية تحاول كسر الطوق عن عنقها

لقمان عبد الله

بعدما أوقعت السعودية نفسها في العديد من أزمات المنطقة، ووصلت شرارات النار إلى مجالها الحيوي، واستشعر قادتها حرارة تلك النيران في الداخل، سارعت إلى احتواء تلك الأزمات على أكثر من صعيد، فيما تعمل دبلوماسيتها على اختراق الأطواق الكثيفة التي تحيط بها من كل جانب. وتظهر الرياض أن إقامة العلاقة مع بغداد هو قطع لأول طوق عن رقبتها، وتقدمه على أنه جائزة كبرى في رصيدها الخارجي.

في هذا الإطار، حرّكت الرياض أذرعها السياسية وحلفاءها والمتعاونين معها الذين سارعوا إلى انتهاز الفرصة، لملاقاتها، فاندفعت كل من الإمارات العربية والبحرين في هذا الاتجاه، لكن عملهم يقتصر حتى الآن على التسابق على تحسين العلاقات مع العراق. وهنا تأتي زيارة مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، لطهران، وتوصيفه الدور الإيراني في اليمن بالإيجابي، كما أثنى عليه. مع العلم أن زيارة ولد الشيخ هي الثالثة لطهران منذ بدء العدوان على اليمن.

أيضاً، أعلن وزير داخلية العراق في نهاية الأسبوع الماضي، خلال زيارة لطهران بعد أن زار الشهر الماضي الرياض حيث التقى ولي العهد محمد بن سلمان، أن السعودية طلبت من بلاده رسمياً، «التوسّط من أجل تخفيف التوتّر بين الرياض وطهران»، مع أن وكالة الأنباء السعودية الرسمية، نقلت يوم أمس، نفياً على لسان مصدر لم تسمه قال فيه إن المملكة لم تطلب أي وساطة بأي حال مع إيران.

سواء أتأكدت الوساطة أم لم تتأكد، فإن الحراك الدبلوماسي والسياسي السعودي في المنطقة يشير إلى أنها تعمل على ترتيب أوضاعها في ظل التغييرات الجيوسياسية المقبلة، التي تأتي بعد الإنجازات المهمة لمحور المقاومة على الساحتين السورية والعراقية، وكذلك تراجع دور الولايات المتحدة في المنطقة بعد أن مني مشروعها بانتكاسات على مستوى الميدان السوري. وكذلك إخفاق الرياض في تحقيق أهدافها في الحرب التي تشنها على اليمن. وبذلك، يندرج تحرك السعودية والدول الحليفة لها في محاولة للتقليل من خسائرها والتموضع من جديد وفق المتغيرات الجديدة. كذلك، يمكن تسجيل الآتي:

أولاً: الموافقة السعودية على بقاء الرئيس السوري، بشار الأسد، خلال الفترة الانتقالية، ويحق له الترشح لولاية جديدة، وضمان سلامة ومشاركة الأقليات في الحكومة القادمة، وإنهاء المظاهر المسلحة والأسلحة الثقيلة خصوصاً في إدلب، إضافة إلى التعاون بين الفصائل المعارضة والقوات السورية لمكافحة الإرهاب... جاء ذلك في الورقة التي قدمها وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، إلى أعضاء في «الهيئة العليا للمفاوضات السورية المعارضة».

ثانياً: تسوية قضية الحج للإيرانيين الراغبين في أداء فريضة الحج لهذا العام، وتظهر تصريحات المسؤولين الإيرانيين ارتياحاً للاتفاق مع الجانب السعودي، معتبرين أنه يلبي المطالب الإيرانية، بما فيه القضايا التي كانت تعتبر في السابق خطاً أحمر، كقضية زيارة الأئمة في مقبرة البقيع في المدينة المنورة، مع الإشارة إلى أن الإيرانيين لم يتمكنوا العام الماضي من أداء فريضة الحج بسبب تعثر الاتفاق بين الجانبين.

ثالثاً: المسارعة السعودية إلى تحسين العلاقات مع العراق كلياً وتفعيل الاتفاقات المشتركة وفتح المعابر الحدودية بين البلدين، وكذلك التحرك باتجاه احتواء بعض القيادات الشيعية على الساحة العراقية ومد جسور التواصل الخليجي مع هذه القيادات. وتجدر الإشارة إلى أن مسؤولي الخليج لا يخفون رهانهم على انتزاع القيادات الشيعية العراقية من إيران.

رابعاً: ما كشفت عنه المراسلات الإلكترونية المسرّبة للسفير الإماراتي لدى واشنطن يوسف العتيبة، أن محمد بن سلمان، أعرب لمسؤولين أميركيين سابقين عن رغبته في إنهاء الحرب التي تقودها السعودية في اليمن، وأنه لا مانع لديه في أن تتواصل الولايات المتحدة مباشرة مع إيران. وكشفت رسائل إلكترونية بين العتيبة والسفير الأميركي السابق في إسرائيل مارتن إنديك، مضمون اجتماع عقده ولي العهد السعودي مع كل من مستشار الأمن القومي السابق ستيفن هادلي، وإنديك (عندما كان المبعوث الأميركي السابق إلى الشرق الأوسط).

خامساً: أزمة السعودية مع قطر المرشحة للاستمرار، وهي فشل مميت لدبلوماسية الرياض. وسيعد خروج الدوحة عن بيت الطاعة السعودي مدخلاً إلى حالات تمرد أخرى في البيت الخليجي مستقبلاً، وسيكشف عجزها وتآكل قوتها العسكرية والدبلوماسية وتراجع دورها الإقليمي وقيادتها مجموعة كبيرة من دول العالم الإسلامي. تجدر الإشارة إلى أنه رغم استمرار المساعي لحل الأزمة الخليجية، فإنها وصلت إلى حائط مسدود، ويسلم الجانبان أن الأزمة طويلة، وهذا ما عبّر عنه يوم أمس وزير خارجية قطر، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، حينما قال إن إعادة بناء الثقة بين دول مجلس التعاون ستتطلب «وقتاً طويلاً» بسبب الأزمة الدبلوماسية في المنطقة.

تقرير

واشنطن لا تلغي الحل العسكري... وترامب يشيد بحكمة كيم جونغ أون!

بينما تتحدث واشنطن عن حوار محتمل مع بيونغ يانغ بشروط معينة، معوّلة على الضغط الصيني على كوريا الشمالية، لا تبدو الإدارة الأميركية مستعدة لوقف أنشطتها العسكرية في شبه الجزيرة الكورية، مع تهديد البنتاغون باللجوء إلى الحل العسكري في حال فشل الخيارات الأخرى

بعد توعده الرد «بالنار والغضب» على التجارب الصاروخية الكورية الشمالية في الأسبوعين الفائتين، أشاد الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أمس، بالقرار «الحكيم والعقلاني» للزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون الذي أعلن تجميد مشروع إطلاق صواريخ تسقط قرب جزيرة غوام التابعة للأراضي الأميركية. لكن تصريح ترامب لم يلغ التوتر الأميركي بشأن خطوات كوريا الشمالية، إذ لا يزال دبلوماسيون ومسؤولون من وزارة الدفاع يعملون على الضغط على بيونغ يانغ عبر جولاتهم الآسيوية من بكين إلى سيول وطوكيو، بالإضافة إلى عزمهم على القيام بمناورات عسكرية مع كوريا الجنوبية، الأسبوع المقبل.

وعبر موقع «تويتر»، كتب ترامب أن «كيم جونغ أون الكوري الشمالي اتخذ قراراً حكيماً جداً وعقلانياً جداً»، مضيفاً أن «البديل سيكون كارثياً وغير مقبول». ويأتي ذلك بعد تأكيد وزير الخارجية الأميركي، ريكس تيلرسون، أن بلاده لا تزال مستعدة للحوار مع كوريا الشمالية، لكن بشروط، فيما يبدو أن واشنطن تسعى إلى الاعتماد أكثر على الضغط الصيني على بيونغ يانغ. وقال رئيس هيئة الأركان الأميركية، جو دانفورد، خلال زيارة لبكين إنّ من الضروري جداً أن تكثف الصين ضغوطها على كوريا الشمالية. وأبلغ الجنرال دانفورد نظيره الصيني، الجنرال فانغ فينغوي، خلال لقاء أول من أمس، أن الولايات المتحدة مستعدة لاستخدام الخيارات العسكرية في حال فشل الدبلوماسية. ووفق المتحدث باسم الجنرال الأميركي، فقد بعث «دانفورد رسالة واضحة بأن برامج كوريا الشمالية للصواريخ البالستية والأسلحة النووية تهدد المجتمع الدولي، بما في ذلك الصين وروسيا والولايات المتحدة». وتابع أنه «لمصلحة الاستقرار في المنطقة»، على الصين تكثيف ضغوطها على نظام كوريا الشمالية.

لكن قائد الجيش الشمالي الصيني سونغ بوكسوان، أكد أمس مجدداً موقف بلاده الداعي إلى الحاجة للحفاظ على السلام والاستقرار في حديثه مع دانفورد، وفق وزارة الدفاع الصينية. وأضافت الوزارة أن بوكسوان أكد لدانفورد ضرورة حل المسألة النووية الكورية الشمالية سياسياً من طريق المحادثات، بالتزامن مع توقيع البلدين اتفاقاً إطارياً لتدشين آلية تعاون واتصال جديدة بين الجيشين الصيني والأميركي.

دبلوماسياً، طالبت الصين كلاً من الولايات المتحدة وكوريا الشمالية بـ«الضغط على الفرامل» ووقف التهديدات الكلامية والعمل على حل سلميّ لخلافهما. وقال وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، خلال محادثة هاتفية مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، إن على موسكو وبكين العمل معاً بهدف احتواء التوتر ومنع وقوع نزاع على مقربة منهما، وفق بيان للخارجية الصينية. ورأى أن أبرز مهمة في الوقت الحالي هي دفع كوريا الشمالية والولايات المتحدة إلى التهدئة لمنع وقوع «أزمة آب». بدوره، رأى لافروف أن الأزمة يمكن أن تتصاعد في ظل استعداد الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية لبدء تدريبات عسكرية في 21 آب. وأضاف أن حل مشكلة كوريا الشمالية النووية «عسكرياً غير مقبول نهائياً، ويجب حل الأمر بالأساليب السلمية، السياسية والدبلوماسية».

وبعدما عقد اجتماعات عدة مع مسؤولين عسكريين في كوريا الجنوبية، حيث

> **طالبت الصين كلاً من واشنطن وبيونغ يانغ وقف التهديدات الكلامية**

أكد استعداد واشنطن لاستخدام القوة العسكرية للدفاع عن حلفائها، يواصل الجنرال دانفورد رحلته إلى الصين اليوم قبل توجهه إلى اليابان، تزامناً مع إجراء طائرات يابانية وأميركية مقاتلة مناورات جوية جنوب غربي شبه الجزيرة الكورية، أمس. وقالت قوات الجيش الياباني في بيان صحافي إن طائرتين من طراز «بي-1بي لانسر» القاذفة التابعة للقوات الجوية الأميركية أقلعتا من قاعدة «أندرسون» الجوية على جزيرة غوام في المحيط الهادي وشاركتا في المناورات مع مقاتلتين «أف-15» تابعتين للجيش الياباني.

وقالت القوات الجوية الأميركية في بيان إن «هذه الطلعات الجوية التدريبية مع اليابان تظهر التضامن والتصميم الذي نشترك فيه مع حلفائنا للحفاظ على السلام والأمن في منطقة الهند وآسيا والمحيط الهادي». وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أنه رغم وجود وجهات نظر عالمية متباينة بشأن كوريا الشمالية وعدم موافقة بعض القادة العالميين على أسلوب ترامب في التعامل مع بيونغ يانغ، إلا أن رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي، يبقى الوحيد الذي يوافق مع الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، على مضامين كل تصريحاته التي تهدد الكوريين الشماليين.

وتدرس طوكيو، وفق الصحيفة، احتمالية القيام بضربات وقائية ضد كوريا الشمالية، في المدى البعيد. أما في الوقت الحالي، فقد قال وزير الدفاع الياباني، إيتسونوري أونوديرا، إنّ «من الأفضل أن نجد حلولاً لهذه الأزمة من خلال الحوار»، مضيفاً أنه يتفق مع نظيره الأميركي جايمس ماتيس ومع وزير الخارجية الأميركي، ريكس تيلرسون، في موقفهما حيال كوريا الشمالية. وسيلتقي المسؤولان الأميركيان، اليوم، نظيريهما اليابانيين في واشنطن لمناقشة أزمة كوريا الشمالية، وفق «وول ستريت».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

لا تزال وزارة الدفاع الأميركية تتحدث عن حل عسكري للأزمة (أ ف ب)